## ثورة الإمام الخميني خلطت أوراق الاستكبار



أكد محمد علي خسروي مساعد قسم الدراسات في مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني رحمه ا□ أن الثورة التي تفجرت وانتصرت في إيران بقيادة الإمام الخميني رضوان ا□ عليه خلطت جميع الأوراق على قوى الاستكبار العالمي، مشيرا ً إلى أن الإمام الخميني كان يتجاوز بنظرته المذهب والقومية إلى الإنسانية المستضعفة جمعاء.

وقال خسروي: الإمام الخميني (ره) بصفته رجلاً سياسياً وقائداً لنهضة إسلامية كبيرة في القرن المنصرم، لكن للأسف فان ّالجوانب والأبعاد الأخلاقية والفقهية التي كان يتمت ّع بها غير معروفة للعديد من الأفراد.

وأضاف: حينما فج ّر الإمام الخميني (ره) الثورة الإسلامية، عملت هذه الثورة على خلط جميع الأوراق، فالجيش تبد ّل كما أن ّ السياسات تغيرّت والاقتصاد تحو ّل إضافة، إلا أن ّ الفوضى عم ّت وهذا بالطبع من طبيعة أي ّ ثورة، إلا أن ّ الإمام (ره) سعى منذ البداية أن تكون الأسس والمبادئ الأخلاقية هي التي تسيطر على المجتمع.

وتابع محمد علي خسروي مساعد قسم الدراسات في مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني رحمه ا⊡: ولكن بالطبع كان العمل بالغ الصعوبة، إلا أنّ أنفاس الإمام الزكية نجحت في تحقيق هذا الهدف إلى حدّّ بعيد.

أضاف: كان الإمام (ره) يعتقد جازما ً أن هذه الثورة ثقافية وأخلاقية، فحينما كان رضوان ا□ عليه في مدينة قم قبل أن ينُنفى من البلاد، كان يعلنها بصراحة ويقول: أنا لست ُ راض عن أولئك الأفراد الذين يدخلون منزلي ويبدءون بغيبة أشخاص آخرين. فقد كان الإمام (ره) معارضا ً بقو ّة للغيبة وإلقاء التهم جزافا ً والقذف والتشهير بالآخرين حتى الشاه.

وأشار إلى أن الإمام سعى حثيثا ً إلى إدخال العبارات القرآنية، التي تُعتبر مشتركة بين جميع المسلمين في العالم، إلى لغة الإعلام والحوار الثوري. وأوضح: على سبيل المثال، كانت صفة أو كلمة الدكتاتور مستخدمة في إيران، وكناً نحن نجاهد الشاه المستبد والدكتاتور، لم يستخدم الإمام (ره) هذه الكلمة أو الصفة، بل استخدم كلمة "طاغوت" عوضا ً عنها، فكلمة الطاغوت مصطلح قرآني، بمعنى دكتاتور لكن بمعنى أشمل وأوسع.

وتابع محمد علي خسروي مساعد قسم الدراسات في مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني رحمه ا⊡: كان لدينا مصطلح آخر بمعنى "الإستعمار"، قام الإمام بحذف هذا المصطلح واستبدله بكلمة قرآنية أخرى ألا وهي "الاستكبار"، وي ُعتبر الشيطان أو ّل مستكبر في العالم، أم ّا المصطلح الثالث الذي ادخله الإمام هو "المستضعف".

واستطرد : على هذا الأساس، فعبارات كالاستضعاف والمستضعف والطاغوت والاستكبار والمستكبر، أدخلها الإمام (ره) في وسائل الإعلام في العالم الإسلامي وقد انتشرت بسرعة كبيرة كانتشار النار في الهشيم، واليوم، هذه هي اللغة المشتركة بين جميع المسلمين من أجل الجهاد ونيل حقوقهم من المستكبرين.

وأكد أن الإمام الخميني فريد من نوعه بين المصلحين الدينيين، والسبب أن نظرته أوسع من السنّة والشيعة، وتشمل كل الأديان وكل من يتعرّض للظلم في هذا العالم، حتى لو لم يكونوا يعتقدون بالخالق، فالإمام لديه نظرة خاصّة لهؤلاء، وقد دعا في باريس البابا والقساوسة المسيحيين إلى الصلاة والدعاء من أجل نجاة محرومي العالم.

وشدد محمد علي خسروي مساعد قسم الدراسات في مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني رحمه ا□: إن

الشخص الذي يُصبح إلهيا ً ومرتبطا ً با∏ لا يمكنه أن يدخل في مساومات مع أمريكا، والشخص الذي وجد النفسية المعنوية الإلهية لا يمكنه السكوت أمام الظلم الذي تمارسه إسرائيل.

وأشار إلى أن الإمام الخميني كان يؤمن بأن الشعب هو المسؤول عن كلّ شيء في فكر الإمام الخميني الراحل، بمعنى إذا كان على أحد الأنظمة أن يتغيّر فانّ رأي الشعب هو الصائب هنا، وهذا الفكر كان موجودا ً في وجود الإمام الخميني (ره) ونظرته، إلى درجة أنّه كان يقول: حتى لو صوتت أغلبية الشعب لمالح قرار يناقض مصالحه فيجب إتباع هذا القرار، ويجب على الحكومة أن تقبل به.

وأشار محمد علي خسروي مساعد قسم الدراسات في مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني رحمه ا□ إلى أن الإمام الخميني كان بناء على ذلك يشدد على ضرورة منح الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير.

المصدر: العالم